نصف المدينة . وخوفا من ان يذهب اي حادث سيىء آخر بسجلات العائلـــة فقد صمم النمر (وهو ينتمي الى عائلة كبيرة) ان يدون تاريخا للمدينة وسجلا لعائلاتها المهمة وعكف حوالي عشر سنوات حتى أنهى الجزء الاول من المؤلف .

على ضوء الغرض الذي أراد النمر لمؤلفه ان يؤديـــه فان الاسلوب الذي استعمل كان محددا سلفا . فكان المؤلف ملزما ان يستعمل الاسلوب العربي التقليدي : اتبع الكتاب الاسلوب القصصي سواء في عرضه للمادة او للادلةالوثائقية. وجمع الكثير من المعلومات اما من خلال محادثات شفهية مع اشخاص مسنين من العائلات او من جداول نسبية . بدأ المؤلف بأن سجل عائلات نابلس الرئيسية في ذلك الوقت . ثم ذكر أسلاف كل عائلة ووصف الدور الذي لعبه أفراد كل عائلة في تاريخ المدينة .

وخلص الى انه مع بداية القرن الثامن عشر أقام أسلاف هذه العائلات في تلك المنطقة من وسط فلسطين التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم منطقة السامرية في فلسطين ومنطقة البلقاء في شرق الاردن . وفي أيام الحكم العثماني شكلت هاتان المنطقتان سنجق نابلس الذي كان يتبع ولاية دمشق . ثم اكد النمر على العطف الذي أبداه عبدالحميد تجاه هذه العائلات والدور الذي لعبه افرادها في الادارة العثمانية في الربع الاخير من القرن التاسع عشر . كذلك اكد على الوعي القومي الذي أظهره النابلسيون بعد اقامة الانتداب وأشار الى الحقيقة بأنه على الرغم من الاسعار العالية التي عرضتهـــا المنظمات اليهودية على هذه العائلات لشراء بعض الاراضي منها فان شبرا واحدا من الاراضي العربية في منطقة نابلس لم يبع الى اليهود .

بتناوله تاريخ نابلس والبلقاء معا اظهر النمر عنصر الوحدة بين فلسطين وشرق الاردن وبين ان التجزئة السياسية التي حلت بالبلاد العربية بعد الحرب العالمية الاولى كانت مصطنعة ولا يمكن ان تدوم . وبتشديده على الوطنية التي أظهـــرتها هذه العائلات في مناسبات مختلفة ، وبتأكيده علـــى الدور الذي لعبته في محـــاربة الخطط الصهيونية والبريطانية ساهم النمر كثيرا في نمو الشعور القومي لدى قرائه .

خاتمة

يتبين من البحث ان المؤرخين الفلسطينيين العرب :

١ ـــ نزعوا بقوة نحو نظرة علمانية لم تكن العناصر الاسلامية ابدا اهم ما فيها وان كانت لا زالت قوية .

٢ ـــ اعتبروا التاريخ العمود الهام في القومية العربية .

٣ ـــ كان الاسلام بالنسبة اليهم دلالة على العبقرية العربية .

٤ ـــ اكدوا على فكرة الوحدة التاريخية التـــي لاصقت المجتمع العربي الموحد والذي لم يقبل التجزئة عبر الاجيال .

٥ ـــ اعتقدوا ان هذه الفكرة تخدم كأساس نظري وتبرير للاتجاهات العروبية في العالم العربي وتساعد على تشكيل مجرى حاضره ومستقبله .

٦ ـــ تأثر مفهوم الفلسطينيين العـــرب للتاريخ الى درجـــة كبيرة بالمفكرين الاوروبيين وخاصة الالمان في القرن التاسع عشر .

٧ ـــ سار المؤرخون الفلسطينيون بالرغم من عدم وجود برهان على أثر الالمان المباشر عليهم ـــ على طريق هردر ونتشه واردندت ونيبور في تغنيهم بالامجاد السالفة وندائهم لقرائهم لاسترداد روح الماضي وبعثه .

واخيرا يجب أن نذكر انه بالرغم من المواضيع المتنوعة التي تناولها المؤرخونالفلسطينيون العرب فانهم تركوا مجالات عديدة في التاريخ ولم يقتربوا منها . فلم يحاول واحد منهم أن يبحث في الجانب الاجتماعـــي والاقتصادي للتاريخ العربي . ولم يقدم أي منهم دراسة